أستريد أنا إميليا ليندجرين

١٤نوفمبر ١٩٠٧ ـ ٢٨ يناير ٢٠٠٢

أ. هناء عباس

كاتبة الأطفال التى ترجمت أعمالها إلى أكثر من ثمانين لغة وأنتج منها أكثر من خمسين فيلمًا كان أدبها وإبداعها ملهم أجيال متعاقبة من القراء والمعجبين بها. وهى الكاتبة الثامنة عشرة فى العالم من حيث كثرة عدد أعمالها المترجمة، وباعت ما يقرب من ١٤٥ مليون نسخة حول العالم وهى معروفة بسلسلة كتب " بيبى لونجسترومب " أو " بيبى ذات الجوارب الطويلة " .

مولدها

ولدت الكاتبة الراحلة فى ١٤تشرين الثانى / نوفمبر عام ١٩٠٧فى مدينة فيمربى بوسط السويد من أبوين يعملان فى الزراعة، صموئيل أوغست اريكسون وأمها حنة. هى أشهر كاتبة عرضها أدب الطفل على مر التاريخ، تتميز أستريد بمخيلة استثنائية كما أنها تملك قدرة قوية على تأسيس قصص الأطفال بما يسحرهم من أشياء مختلفة، إن قارئ أعمالها يشعر -لا محالة- بروح الطفولة نابضة وحية.

طفولتها

أحبت القراءة والكتابة منذ طفولتها وفى عتبات دراستها الأولية، وحين بلغ عمرها ١٣ عاما فى سنة ١٩٢٠شاركت فى مسابقة قصصية أعدتها الصحيفة المحلية لمقاطعتها فيمربى وفازت بجائزتها.

حياتها

بدأت فى السابعة عشرة من عمرها العمل كصحفية فى نفس الجريدة المحلية لمنطقة فيمربى،

عام ١٩٣١ تزوجت من مديرها ستور ليند جرين فى الدائرة التى تعينت فيها فى العاصمة استكهولم سكرتيرة، وحملت اسمه لقبا لها بعد زواجها منه. وسبقها فى الرحيل بفترة طويلة عام ١٩٥٤. بينما نشرت عام ١٩٤٤ أول كتاب لها، بعنوان " بريت - مارى تفتح قلبها " وفى نفس العام تعرضت لإصابة بقدمها ومرضت ابنتها البكر كارين التى كانت تطالبها بقصص جميلة جديدة. وروايات تحكيها لها.

بداية الكتابة

بدأت كتابة قصتها الأشهر للأطفال، عن الصبية ذات الشعر الأحمر الملونة الضفائر والمرتدية جوارب طويلة ملونة أيضًا، بيبى لونجسترومب، أو (بيبى ذات الجوارب الطويلة). حين نشرت قصة بيبى فى كتاب عام ١٩٤٧ وذاع صيتها بين القراء من العوائل والأطفال خاصة، وخارج بلدها أيضًا، وأثار نجاح القصة الاهتمام الكبير بكتابات استريد الجديدة من القصة والرواية والشعر الغنائى والمسرحيات التى بلغت أكثر من ثمانية وثمانين عنوانًا، وتم تحويل معظم الروايات والقصص منها إلى أفلام سينمائية مع ازدياد عروضها المسرحية والتمثيلية، وأخذت تترجم أعمالها إلى لغات أخرى. حيث ترجمت إلى أكثر من ٨٠ لغة ووصلت مبيعاتها إلى أكثر من ١٠٠ مليون نسخة وأنتج من قصصها أكثر من ٥٠ فيلمًا سينمائيًا. ولم تبرح كتبها قائمة الكتب المفضلة فى أسواق البيع، خاصة روايتها الشهيرة عن" بيبى ذات الجوارب الطويلة " وحازت على جوائز كثيرة من بينها ميدالية أتش سى أندرسون عام ١٩٥٨.ولكنها لم تفز بجائزة نوبل للآداب رغم ترشيحها لها من العديد من القراء والكتاب فى السويد، وتصويت أكثر من ٧٠٠٠قارىء فى استفتاء لصحيفة (افتون بلادت)السويدية لترشيحها عام ١٩٩٩. وبالرغم من أنها أشهر من غيرها فى مواصفات الجائزة إلا أنها لم تحصل عليها علمًا بأنها عدت من المرشحات لسنوات عدة وأنها أصبحت لسنوات أخرى أبرز الشخصيات الأدبية فى السويد والأدب الإسكندنافى المخصص للأطفال. ولكنها منحت فى حياتها - إضافة للميدالية المهمة لأدب الأطفال التى حصلت عليها - شهادات تقديرية من جامعات متعددة تقديرًا لأعمالها، كجامعتى ليسسترفى بريطانيا ووارشو البولونية، وكذلك أطلق أسمها على حديقة حيوانات فى قريتها جنوب السويد وفى عام ١٩٩٨افتتح باسمها أكبر مستشفى للأطفال فى شمال أوروبا يقع بالسويد. وقد تدخلت فى العمل السياسى بكتابة مقالة انتقدت فيها السياسة الضريبية عام ١٩٧٦ وتمكنت من تغييرها بعد هذه المشاركة، حيث عد هذا المقال مشاركة بارزة من شخصية أدبية مسموعة الصوت والتأثير فى عالم الأدب والثقافة وفى الشأن الحكومى العام وعالم السياسة فى البلاد.

ولم تأل جهدًا فى الحضور للفعاليات العامة التى تتوافق مع اهتماماتها ونشاطاتها الثقافية والاجتماعية ومن بينها الانتساب وتوجيه فعاليات الجمعيات التى تسهر على رعاية حقوق الطفولة وحماية الحيوان. ويذكر فى هذا الصدد أيضًا مساهمتها فى إنشاء أول مكتبة عالمية فى أوروبا تحتوى على أكثر من مليون كتاب بلغات العالم المختلفة وتعد حصة اللغة العربية من عدد هذه الكتب الأكبر حيث تجاوز عددها ١٧ ألف كتاب. ورغم أنها قد توقفت عن الكتابة منذ فترة حيث كان آخر إصدارتها عام ١٩٨٧إلا أن إعادة نشر ما أبدعته فاق التصورات ورسم آثاره فى قلوب

وعقول القراء صغارًا وكبارًا فى الكتب والسينما والمسرح والتليفزيون. فدخلت كل البيوت فى بلدها وخارجه بقدراتها الإبداعية وتعبيرها عن حياة الطفولة وأحلامها الثرية وهواجسها الإنسانية العامة وروح مغامراتها وتطلعاتها الطفولية إلى عوالم أخرى جديدة دائما وغير مسبوقة لها. ودخلت كتاباتها وأعمالها المسرحية والسينمائية برامج المدارس والتربية والوعى الاجتماعى لأجيال من أبناء وبنات بلدها وجيرانهم الاسكندنافيين، وقد ظل أبطال قصصها. بيبى وإميل وكارلسون وميو وغيرهم أحياء يردد شخصياتهم الأطفال ويتغنون باغنياتهم الجميلة وحركاتهم وتخيلاتهم البريئة.

وفاتها :

توفيت استريد ليندجرين عن عمر يناهز ٩٤ عامًا فى يناير عام ٢٠٠٢، بهدوء بعد معاناة أمراض الكبر التى واكبتها أواخر حياتها فى شقتها فى العاصمة استكهولم وطلبت فى كلماتها الأخيرة، حسب سكرتيرتها الشخصية التى أغمضت عينيها، أنها ترغب فى أن تدفن بجانب والديها فى قريتها الصغيرة نيست التى ولدت فيها، بعد رحيلها سجلت فى حقها الكثير من الشهادات، وكان أبرزها ماقاله ملك السويد " كارل جوستاف " قدمت استريد ليند جرين عبر كتاباتها المتفردة الكثير لنا جميعًا، صغارًا وكبارًا ليس فى السويد وحدها وإنما فى العالم بأسره، فقد كان لحكاياتها أن تسحر وتذهل كل حواس قارئها.

لقد عاشت استريد وفية لطفولتها التى حملتها معها حتى فى شيخوختها وظهر هذا من خلال التماع عينيها وتمردها وضحكتها الطفولية. ولقد تم اعتماد جائزة باسم " استريد ليندجرين" وهى من أبرز الجوائز العالمية، توزع كل عام على المبدعين فى حقل الثقافة.

دار الكتب والوثائق القومية